

ألفاظ البعد والترحال في ديوان "مدن المنافي" لروضة الحاج (دراسة دلالية)

حسام الدين دفع الله عبدالله

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى بيان إمكانية تحليل النصوص الشعرية من خلال نظرية الحقول الدلالية ، في أحد دواوين الشعر الحديثة، والوقوف على دورها الدلالي في توصيل الرسالة اللغوية إلى القارئ وارتباطها بنظريات المعنى الأخرى مثل: نظريات السياق والأسلوبية ودورها الفعال بين نظريات المعنى الحديث ، فضلا عن إبراز الصلة بين هذه النظرية وما وجد في التراث اللغوي من دراسات .

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد على الملاحظة والاستقراء لأحد دواوين الشعر الحديث، وتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت المقدمة أهمية وأساسيات الدراسة الدلالية عن طريق نظريات المعنى الحديث وخصص المبحث الأول للتعريف بنظرية الحقول الدلالية وأصولها وعلاقتها بالتراث اللغوي، والتعريف بالديوان وصاحبته، أما المبحث الثاني خصص للدراسة التطبيقية لحقل البعد والترحال وتحليله، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من بينها: أن حقل البعد والترحال أكثر شيوعاً في الديوان حيث وجدت ألفاظه في معظم قصائد الديوان وأن أكثر الصيغ وروداً ما جاء بالتعبير المباشر (الترحال)، وتوصلت الدراسة إلى مجيء أربع صيغ من كلمات الحقل في قصيدة واحدة وأن أقلها ما جاء بصيغ (التنائي ، السعي ، غادر)، كما توصلت الدراسة إلى أنه يمكن تحليل النصوص الشعرية وفهمها عن طريق نظرية الحقول الدلالية .

الكلمات المفتاحية : البعد والترحال ، و التماسك الدلالي ، و التواصلية ، والحقل الدلالي ، و السياقية .

ABSTRACT:

This research aimed at showing the possibility of analyzing poetic texts in a collection of modern poetical works in terms of the theory of semantic fields and at studying the semantic role of theory in conveying linguistic messages to the reader and its relation to other semantic theories such as contextualization and stylistics . The research also aimed at demonstrating the effective role of this theory among other modern semantic theories and at shedding light on its relation to the remaining heritage of language studies .

The researcher following the descriptive method based on observation and induction in studying the collection of modern poetry . The researcher has arrived at some conclusions , the most important of which are the following : The field of remoteness- and – travel is the one used most commonly in the book , and the words included in this field frequently occur in most of the poems . Moreover , the word of this field which is used most frequently in the poems of the collection is tribal , an exact expression of the idea of 'travel' . The researcher has also observed that four words in the semantic field of 'remoteness – and – travel' occur in one and the same poem , and that the words of this field which occur least frequently in the poems of the book are tanaai , sai and gbadar . The researcher has also come up with the fact book it is possible to analyze and understand poetic texts of the theory of semantic fields.

Key words : *Semantic field , remoteness and travel , Semantic coherence , contextual , communication .*

المقدمة:

لاشك أن الدراسة الدلالية - التي هي من صميم عمل الدلالي - هي محاولة تطبيق ما طرحته الخبرة الإنسانية في مجال دراسة المعنى من نظريات التحليل الدلالي على إنتاج الوظيف للغة شعراً أم نثراً، وفي هذه الدراسة نحاول أن نسقط نظرية الحقول الدلالية التي هي من أشهر النظريات الحديثة للمعنى نسبياً على إنتاج الشاعر روضة الحاج محمد ممثلاً في ديوانها (مدن المنافي)، مجتزين منه حقل البعد والترحال والتخلي عن الشيء وتركه. والذي يمثل الحقل الأكبر في الديوان بصورة المتعددة وكلماته المتكررة، أو هو الموضوع المشترك في مجمل قصائد الديوان أو ما يعرف عند الأسلوبيين الألفاظ المفاتيح الأكثر استخداماً من غيرها عند الأديب، والتي يؤثرها عن نظائرها من الألفاظ والتي تعد الأداة المهمة في تحديد الميول الأسلوبية للأديب، كما تعد أداة المعرفة الطبيعية للحصيلة اللغوية من حيث خصوصيتها وتراثيتها وتطورات استخدامها وانعكاساتها على قيمة النص الأسلوبية (عبداللطيف العبد، 2015م، ص18).

كما نقودنا الدراسة الدلالية وفق نظرية الحقول الدلالية إلى بنية النص ومعايير الصياغة اللغوية في تحليل النص الأدبي من الداخل، وذلك بالنظر إلى بنية العمل الأدبي ذاته، وهذا هدف يسعى إليه النقد الأدبي الحديث، ومن المعلوم أن المعنى في الشعر مسألة سياقية أي ترتبط في معناها بالسياق أو التركيب الذي ترد فيه، وأحسن طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو مشابهة لها (أحمد عزوز، 2007م، المقدمة).

أو كما يقول محمد العبد: "الكلمة في الشعر لا تحمل فقط معناها المعجمي وإنما تثير معها طائفة من المترادفات والمشاركات اللفظية، أي تثير معاني الكلمات التي ترتبط بها ارتباطاً صوتياً أو اشتقاقياً أو دلالياً" (محمد العبد، 2015، ص21).

وهذا ما تقوم به وترصد نظرية الحقول الدلالية في الإنتاج الأدبي، حيث تقوم بتوضيح المعاني المتقاربة في حقول دلالية وفقاً لعلاقات خاصة بكل حقل.

بجانب آخر يـعنى البحث اللغوي عموماً والدلالي خصوصاً بدراسة ما يعرف بالتماسك الدلالي أو الحبكة في النص الأدبي شعراً أم نثراً، وذلك من خلال مناهج مختلفة، أبرزها ما جاء به (جريماس) العالم الدلالي، حيث يرى (أن التماسك الدلالي يكمن في علاقات دلالية مميزة، تدخل في ضمام مختلفة ومتنوعة (عبداللطيف العبد، مرجع سابق، ص37).

حيث نجد أن هذه العلاقات الدلالية المتميزة هي ما تمثله الحقول الدلالية، وهو ما يعرف عند الأسلوبيين بالمماكنة أو التناظر الذي يوجد في النص على مستوى واحد أو على عدة مستويات، ويعد التناظر الأفقي من أهمها لأنه يقدم عناصر دلالية متماثلة لحقول دلالية متعددة، ومتجانسة تحقق ما يعرف بالتواصلية والسياقية في أي نص أدبي، والتي تؤدي بدورها إلى الاتفاق في الفهم خاصة المعاني المتقاربة المعنى، وهذه التواصلية والسياقية تنتج من خلال تتبع الحقول الدلالية ورصدها.

وإذا بحثنا عن أبرز الحقول الدلالية في هذا الديوان لرأيناها هو حقل الارتحال والبعد والتخلي عن الشيء لشبوع أفاضه في معظم قصائد الديوان وقد دعمت بكثرة معدلات التكرار لهذا الحقل.

أهمية الدراسة:

1. الكشف عن دلالة الصيغ والألفاظ الأكثر استعمالاً وعلاقتها بالسياق اللغوي في الديوان.

2. التحليل الدلالي عبر الحقول الدلالية من خلال مادة لغوية محصورة في مجال دلالي واحد هو حقل البعد والترحال في ديوان (مدن المنافي) .
أهداف الدراسة:

1 توثيق الصلة بين التراث اللغوي و نظرية الحقول الدلالية الحديثة .

2. بيان وتوضيح أن الحقول الدلالية ، تقوم بتوضيح معنى البعد والترحال في الديوان موضوع الدراسة .
أسئلة الدراسة:

1. يمكن تحليل نصوص الشعر العربي الحديث من خلال حقل البعد والترحال في ديوان (مدن المنافي) .

2- توجد نقاط التقاء بين نهج علماء العربية قديماً في الدرس الدلالي وبين علماء اللغة المحدثين في دراسة الحقول الدلالية .

فروض الدراسة:

1. يمكن تحليل نصوص الشعر السوداني الحديث بناء على طرق علماء اللغة المعاصرين وفق نظرية الحقول الدراسية .

2. توجد علاقة التقاء بين ما يُجد في تراثنا اللغوي ونظرية الحقول الدلالية علم اللغة الحديث، في البحث الدلالي، كما هناك اختلاف بينهما. نتيجة للفروق الزمانية . من حيث التحليل والشمول والمنهجية والتسمية .

3- تمثل دراسة حقل البعد والترحال في الديوان دراسة تحليلية لإنتاج الشاعرة وفق نظرية الحقول الدلالية .

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة في تحليل نصوص الديوان عبر الحقول الدلالية المنهج الوصفي من حيث الاستقراء والتتبع لحقل البعد والترحال والتخلي عن الشيء وتركه .

هيكل الدراسة:

تتكون الدراسة من المقدمة أعلاه بجانب مبحثين وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول التعريف بالنظرية وأصولها وأهم مبادئها، والتعريف بالديوان وصاحبته، أما المبحث الثاني فيشمل التطبيق العملي لنظرية الحقول الدلالية في ديوان (مدن المنافي) بعد دراسة فاحصة لحقل البعد والترحال للقوائد الخمسة عشر التي يتكون منها الديوان، ثم الخاتمة التي تحتوي على أهم النتائج.

المبحث الأول:

ظهرت نظرية الحقول الدلالية حديثاً نتيجة للتطور الذي حدث في الدراسات اللغوية عموماً، وترجع بداياتها عند الغربيين إلى العالم السويسري الشهير دي سوسير حيث اعتبر أن اللغة قائمة على ضربين من العلاقات، علاقات نظامية أو تركيبية ممتدة أفقياً في شكل متتابع شأنها في ذلك شأن العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وعلاقات عمودية تربط الألفاظ بشكل أو بآخر مثل: الترادف والاشتراك اللغوي والاشتقاق أو غيرها من العلاقات، ثم بعد ذلك تطورت هذه النظرة واستوت فيما بعد في الدراسات الدلالية على يد اللغويين الأوروبيين أمثال: أبسن، وجولز، وتراير، وغيرهم ومن ثم غدت نظرية طبقت في مجالات مختلفة من أوجه الخبرة الإنسانية.

والمقصود بالمجال الدلالي أو الحقل الدلالي مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد بحيث يشكل وجهاً جامعاً لتلك المعاني، ومبرر لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، أو كما عرفها استيفن أولمان بأنه: "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة" (استيفن أولمان، 1997م، ص57).

وكما عرف (جورج مونان) الحقل الدلالي قائلًا: "هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل" (جورج مونان، 1981م، ص66).

ومن علماء اللغة العرب المحدثين عرف أحمد مختار عمر الحقل الدلالي بقوله: "هو مجموعة من وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام أو كلي يجمعها" (أحمد مختار عمر، 1992م، ص79).

كذلك نجد من المحدثين العرب تعريف زكي كريم حسام الدين حيث عرف الحقل الدلالي بقوله: (الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة؛ لأن الكلمة يتحدد معناها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة" (زكي كريم حسام الدين، 2000م، ص76).

هذه أشهر التعريفات لنظرية الحقول الدلالية والتي تصب في فكرة واحدة هي أن المعاني لا توجد منعزلة عند استعمال اللغة، ولفهمها لا بد من ربط كل معنى منها بمعنى أو معاني أخرى تشابهها في الاستعمال أو القرابة وهذا التشابه هو ما يطلق عليه الحقل المعجمي أو الدلالي، كما اهتمت النظرية ببيان هذه العلاقات داخل كل حقل من الحقول ووجدت أن أشهر العلاقات هي الترادف والاشتغال وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد، وغيرها.

كذلك أن الطريقة في جمع اللغة اعتمدت عند العرب الاستخدام المعياري للغة عند ضبط العلاقة بين اللفظ ومدلوله فصنّف ما عرف بالرسائل التي جمعت الكلمات الخاصة بموضوع واحد، كما جمعت هذه الرسائل فيما بعد في معاجم والحشرات وغيرها كثير والتي صبت اهتمامها على موضوع واحد، كما جمعت هذه الرسائل فيما بعد في معاجم الموضوعات كالمخصص لابن سيده، والصحاح للجوهري، والتهذيب للأزهري، والغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرها في التراث المعجمي العربي، هذا العمل يشبه ما تقوم به نظرية الحقول الدلالية حديثاً، غير أن العرب لم يسموا ما قاموا به بالنظرية بمفهومها الحديث، هذا سبق في مفهوم النظرية أقر به الغربيون أنفسهم كما قال به (هويود): "حيث إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أم المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب" (أحمد مختار عمر، 1998م، ص27).

أما الشاعرة روضة الحاج فهي من مواليد مدينة كسلا درست الآداب في جامعة النيلين، تعمل إعلامية بالوسائل الإعلامية المتعددة وكاتبة في بعض المجالات، شاركت في العديد من المهرجانات والملتقيات الشعرية، صدر لها عدة دواوين شعرية، تمثل أكثر حضوراً في الساحة الثقافية والإعلامية السودانية، يمتاز شعرها بالبساطة والحدائث وجمال المعاني، واستلهاهم التراث وجوده ودقة الصور، مع تميز الأداء الصوتي لإشعارها، أما ديوانها المعني بالدراسة فقصائده من بواكير إنتاجها الأدبي نُشرت معظم قصائده في تسعينات القرن الماضي في الصحف السيارة صدر في العام 2007م في طبعته الثانية، فهو الخامس من حيث الصدور، وقدم له وقرظه الشاعر الكبير مصطفى سند يحوي الديوان خمس عشرة قصيدة، وأولى قصائده (مدن المنافي) الذي سمي به الديوان.

المبحث الثاني:

حقل البعد والترحال والتخلي عن الشيء وتركه:

هذا الحقل ينتمي إلى الحقل العام الأفعال الدالة على الحركة والانتقال، أما حقل الأفعال الدالة على البعد والترحال والتخلي عن الشيء وتركه فهو حقل فرعي للحقل العام، فقد وردت في الديوان بصور متعددة، مما يلفت الانتباه إلى أنها الأكثر وروداً في مجمل قصائد الديوان الخمسة عشرة التي - سوف نقوم بدراستها في الديوان - ومما يؤكد

ذلك أنّ هنالك أربع من قصائد الديوان سميت بأسماء وأفعال تدخل في هذا الحقل وهي (مدن المنافي) الذي سُمي به الديوان ، و قصيدة (رحيل) و(وجع المسافات الشجن) و(عنّت الرحيل) .
وقد استخدمت الشاعرة في ديوانها أفعالاً تتصل بهذا الحقل و تدخل ضمن هذا الحقل هي (الترحال) الذي ورد بصيغ عدة بلغت ست وثلاثين صيغة كلها جاءت من الفعل (ارتحل) ، و الفعل (ترحل) و هما من : رحلت البعير أرحله رحلاً : إذا علوته ، و ارتحلت البعير : إذا ركبته بقنب ، و رحل الرجل سار ، ورحل رحول ، و قوم رَحَل : يرتحلون كثيراً . و رحل رجال : عالم بذلك مجيد ، و ارتحل البعير : سار فمضى ، و قيل : ارتحل القوم عن المكان ارتحالاً أي : انتقلوا ، و الترحل و الارتحال : الانتقال ، نقيض الحلول(ابن منظور ، 1968م ، ص 11 / 277) .
ففي قصيدة (مدن المنافي) في الديوان جاء بصيغة المصدر(الترحال) للدلالة على المضي والابتعاد عن الشيء في قول الشاعرة :

كان احتياجي

أن تجيء إليّ مسبحة

تخفف وطأة الترحال إن جاء الرواح

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 11)

كما جاء بصيغة (ترحالي) مصدر للمضاف إلى ياء المتكلم للدلالة على الابتعاد عن الشيء في القصيدة نفسها في قولها :

وعجبتُ كيفَ يكونَ ترحالي

لربع بعد ربعك

في زمان يبيع العُمرَ لآح

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 11)

كما جاء اللفظ بصيغة (ترحال) المصدر بمعنى السفر والبعث أيضاً في قولها:

ويح التي تاهت خطاها

يوم لحت دليل ترحال

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 12)

كما ورد اللفظ (الرحيل) ب صيغة فعيل المعرف وبمعناه المعجمي وهو المضي والابتعاد في قصيدتها (لك إذا جاء المطر) في قولها:

حين تروم ناحيتي الرحيل

بأن تجرني الأمر على الأمر

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 17)

وفي قصيدتها (خمس لوجهك .. والقمر) جاء الفعل بصيغة (ارتحالي) المضارع المضاف إلى ياء المتكلم مرتين للدلالة المجازية على البعد والقرب المعنوي للمحبوب في المرة الأولى والدلالة الحقيقية بمعنى المضي والابتعاد عن المحبوب في الثانية في قولها:

لماذا سكنت بكل دروبي
فبات ارتحالي عنك
إليك ..

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص22)

كما جاء في قولها:

أودع ويحي...
(هريرة) والركب كيف ارتحالي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص22)

كما جاء في صيغة (الرحيل) بوزن فعيل بالماضي للدلالة على الابتعاد عن الشيء في قولها:

يقولون.. ويحي حديثاً جلال بأن الرحيل الذي كنت أخشاه حل

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص23)

كما جاء بصيغة (سيرتحل) المضارع الذي يدل على الاستقبال بدلالة المضي والابتعاد في قصيدة (المقعد العشرون) من الديوان مرتين في قولها:

ياسيدي...

في الصبح يوم غدٍ
سيرتحل القطار

ياسيدي..

في الصبح يوم غدٍ سيرتحل القطار

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص27)

كما جاء الفعل (ترحال) بصيغة المصدر وبدلالته المجازية عن السفر والبعد المعنوي في القصيدة نفسها في قولها:
فيلوح وجهك وجهةً وبطاقةً

وجواز ترحال

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص28)

كما ورد اللفظ (سأرحل) بصيغة المضارع الذي يدل على الاستقبال للدلالة على السير والمضي في قولها في القصيدة نفسها:

في الصبح يوم غدٍ
سأرحل هكذا...

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص29)

كما جاء الفعل (الرحيل) بصيغة الماضي للدلالة على السفر و الابتعاد في القصيدة نفسها في قولها:

للمرة الأولى تعاندي الخطى

يوم الرحيل

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص29)

وفي قصيدة (وحدة) جاء اللفظ (رواحل) بالجمع للدلالة المجازية على المضي والابتعاد المعنوي في قولها:

وحدني أنا أسرجت أنتَ رواجِلِ الإيناسِ

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص33)

كما أن في قصيدتها التي سميت باسم (الرحيل) عنوان الحقل جاء فعل الرحيل بصيغتين إحداهما ، مجروراً بالياء للدلالة على الابتعاد والمضي في قولها:

تُبدد بالرحيل أمان قلبي

فديتك لاتُعد ذكرَ الرحيلِ

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

كما جاء اللفظ (ارتحلت) في القصيدة نفسها بصيغة الماضي للمخاطب للدلالة على السفر والبعد في قولها: يُورقني وأنت هنا .. فأشقى

فكيف إذا ارتحلت إيا خليلي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

وجاء اللفظ (الرحال) في القصيدة نفسها بصيغة المشتق وبدلالة ما يرحل به وهي دلالة مجازية في قولها: وأعددت الرحال فرد قلبي

ولكن خذمناه .. وخذ أمانه

فبعُدك ما المنى يا صاح عندي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

كما ورد اللفظ (رحلت) بصيغة الماضي للمتكلم للدلالة على السفر والبعد في قولها في القصيدة نفسها : وكيف وقد رحلت له أمانا

وخذ ذكراي .. أيامي .. وأُنسي

ودع لي الحزنَ يا هذا أمانة

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

كما جاء الفعل (ارتحال) مشتق مرتين مرة مضاف ، ومرة مقرونا بكاف الخطاب وبدلاتهما على المضي والابتعاد في القصيدة نفسها في قولها :

تعودتُ ارتحالَ الصبحِ عني

ولكن لارتحالكِ باتِ دني

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

كما ورد اللفظ (رحلت) بصيغة الماضي للمخاطب وبدلاتها الحقيقية أربع مرات للدلالة على المضي والابتعاد في بداية المقاطع في قصيدتها (وجع المسافات البعيدة) مصحوبا بالواو .

كما جاء اللفظ (الراجلين) بصيغة الجمع للدلالة على السفر والابتعاد في القصيدة نفسها وبعد المقطع الثاني منها في قولها:

أنا كالمشرد يوم قال الناسُ

إنك بين جمعِ الراجلين ..

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص41)

وفي قصيدتها التي عنوانها يحمل اسم الحقل (عنتُ الرحيل) والعنت التي تعني به التعب والمشقة المادية والمعنوية في الرحيل جاء فعل (الرحيل) بصيغ متعددة أولها جاء الفعل (رحلي) مضافاً إلى ياء المتكلم للدلالة على ما يرحل به استعداداً للسفر والابتعاد في قولها:

وأشدُّ رحلي يربيعٌ يشدني

جرحُ بقلب القلب ينزف متعباً

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 47)

كما ورد اللفظ (الرواحل) بصيغة الجمع للدلالة على وسيلة الترحال في قولها:

وتعوقني حتى الرواحل يا أنا

تابى وتجهش بالبكاء

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 47)

كما جاء اللفظ (سأرحل) بصيغة المضارع للمفرد أربع مرات للدلالة على المضي والابتعاد، أولاً في قولها:
يا ربيعاً درس الأعماق ما معنى
الحياة فأسهبا ..

كما ورد اللفظ (سنرحل) بصيغة المضارع للجمع للدلالة على المضي والابتعاد مستقبلاً في قولها في القصيدة نفسها:

رغم قلب واجف تعب

إذا ذكرته أنا سنرحلُ

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 47)

كما جاء اللفظ (رحلتُ) في القصيدة نفسها وبصيغة الماضي المضاف إلى تاء المتكلم للدلالة على السفر والبعد في قولها :

أنا إن رحلتُ ربيع عمري

كيف أبصر في الطريق

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 49)

كما جاء اللفظ (الرحيل) بصيغته المشتقة مصحوب بالياء للدلالة على البعد والمضي في قصيدتها (إلى محمد) في قولها:

اصطلي بلهيبه وحدي

وأشقى بالرحيل

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 65)

كما ورد موصوفاً بالطول مرتين في قصيدتها (تعاويد على جدار الهزيمة) للدلالة على الابتعاد والسفر في المرة الأولى وللدلالة المجازية على موت القلب من طول السفر وابتعاد المحبوب في المرة الثانية قولها:

إني اكتشفت بأن لي قلباً يحبك كان لكن ملّ من طول الرحيل

فمات منتحراً على طول الرحيل (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 65)

ونستخلص مما سبق أنّ الفعل الأول في هذا الحقل (الرحيل) قد ورد بصيغ مختلفة في الديوان بلغت (36) وأن أكثرها الصيغ المضارعة حيث بلغت (ثمانية عشرة)، وبصيغة المشتق (الرحيل) (فعل) (ستمرات)، وبصيغة الماضي ست مرات أيضاً، وجاءت بصيغ المشتقات الاسمية للدلالة على ما يرحل به ثلاث مرات، وجاء بصيغة المصدر (الترحال) مرتين، وجاءت مرة واحدة بصيغة (الراجلين) جمعاً ووصفاً لجماعة الراجلين .

استخدامها لبعض هذه الأفعال عن الدلالة المعجمية وتوسعت في استخدام بعضها وهي كالآتي:

1. استخدمت لفظ (ارتحالي) للدلالة المجازية علنا لارتحال المعنوي منك إليك.
2. استخدمت صيغة (الرواحل) للدلالة المجازية على ذهاب الإيناس.
3. استخدمت الشاعرة صيغة (الرحيل) مضافة إلى الطول للدلالة المجازية على السفر والترحال.
4. استخدمت الشاعرة صيغة (رحل) استخدام مجازي للدلالة على الاستعداد للسفر.
5. كما توسعت في استخدام صيغة (الرحيل) حيث جعلت السحب ترحل.
- 6 - كما توسعت في استخدام (ارتحالي) إذا جعلت الارتحال من وإلى المحبوب فجعلته كالأضداد.
7. كما استخدمت صيغة (رواحل) حيث توسعت في استخدامها إذ جعلت للإيناس رواحل.
8. توسعت الشاعرة في صيغة (رحلت) إذ جعلت الأمانى ترحل.
9. كما استخدمت الشاعرة تركيب (طول الرحيل) وتوسعت في استخدامه إذ جعلت القلب يموت من طول الترحال .

أما فيما يخص أفعال أخرى في هذا الحقل نجد (السفر) وجد في الديوان سبع مرات بصيغ مختلفة .
والسفر في اللغة يعني سفر: اسم والجمع أسفار وأسفر ، والسفر: قطع المسافة ، هو مني سفرٌ بعيد وسفرُ
الصبح : بياضه ، والسفرُ : بقية بياض النهار بعد مغيب الشمس ، والسفر : رحيل ورحله تنقل في البلاد ، وهو
على سفر : مسافر و سفر الصبح : أضاء أشرق (معجم القاموس المحيط (سفر)).
فقد ورد في الديوان سبع مرات بصيغ مختلفة، منها (المسافر) بصيغة المفعول به المعروف للدلالة على قطع
المسافة للشوق على سبيل المجاز في قصيدتها (مدن المنافي):

واحتجت أن القاك

حين تربع الشوقُ المسافرُ واستراح

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 11)

كما جاء لفظ (السفر) بصيغة المصدر للدلالة على البعد وقطع المسافة في قصيدتها (لك إذا جاء المطر) في قولها:
وهدهُ شوقٌ إلى الزغب الصغار فصاح مكسوراً إلا كيف السفر

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 13)

كما ورد لفظ (بالسفر) بصيغة المصدر مصحوباً بباء الجر للدلالة المجازية على رحيل العيون في قصيدتها)
خمس لوجهك .. والقمر) في قولها:

ثيابي مبتلةً بالمطرِ

وعيني مسكونةٌ بالسفرِ

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 21)

كما جاء لفظ (سافر) بصيغة الماضي للدلالة المجازية على سفر القلب في قصيدة (عنت الرحيل) في قولها:

رغم قلب واجفٍ تعبٍ إذا نكرته إنا سنرحل ضج بالأشواق .. سافر (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص47) كما جاء لفظ (السفر) بصيغة المصدر المضاف للدلالة المجازية على رحيل المدن في قصيدتها (استباقات) في قولها:

ويورثني غبار الحب في مدن السفر

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص92)

ونستخلص مما سبق أن فعل سفر جاء في الديوان 7 مرات بصيغ مختلفة منها أربع مرات بصيغ المصدر، ومرة بصيغة الماضي (سافر)، ومرة بصيغة المضارع (أسافر)، وبصيغة اسم المفعول المعرف بأد (المسافر).

وقد خرجت الشاعر في استخدامها لبعض هذه الأفعال عن الدلالة المعجمية وتوسعت في بعضها كالاتي:

1. استخدمت صيغة المصدر (السفر) للدلالة المجازية مرتين في تركيب (مدن السفر) وتركيب (مسكونة بالسفر) 2. وتوسعت في استخدام صيغة (المسافر) حين جعلت الشوق يسافر .

3. كما توسعت في استخدام (سافر) حين وصف القلب يضح بالأشواق ويسافر .

كما جاء ضمن هذا الحقل الفعل (ترك) بصيغ مختلفة بلغت ست صيغ وهو من ترك الماضي، والمضارع (يترك) فهو من ترك تركا وتركانا وترك الشيء طرحه وخلاه وترك عليه: إبقاه وأترك الشيء: أبقاه (أحمد رضا ، 1958م ، ص (ترك) 218/1).

فقد ورد في قصيدة (رحيل) الفعل (تتركنا) بصيغة المضارع المتصل بضمير الجمع مرتين للدلالة على التخلي عن الشيء وبصيغة (تركت) الماضي المتصل بباء المتكلم مرة واحدة للدلالة على التأثير في الشيء وإبقاء الأثر فيه في قولها:

وتتركنا وتمضي .. كيف أمضي

تركتُ بمقلتيك أنا دليلي

وتتركنا وتمضي كيف يغدو

بُعيدك ما تبقى من عليي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص37)

كما جاء اللفظ (تتركني) بصيغة المضارع المضاف إلى ياء المتكلم للدلالة على التخلي عن الشيء في قصيدتها (وجع المسافات الشجن) في قولها:

تتلعثم الكلمات مني

تنتهي خجلي وتتركني أهدق بالعيون

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص41)

كما ورد في القصيدة نفسها الفعل (ترك) بصيغة الماضي للدلالة على طرح الشيء والتخلي عنه في قولها:

من نافذات المركبات أمد كفاً قد خططتُ بها سلاماً للذي ترك المشارق دون شمس

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص41)

كما جاء اللفظ (تركتني) بصيغة الماضي المضاف إلى ياء المتكلم للدلالة عن التخلي عن الشيء في قصيدتها (تعاويذ على جدار الهزيمة) فيقولها:

فعلتُ يا كل الذين احبهم

وتركتني وحدي أهوم

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 81)

ونستخلص من هذا الفعل (ترك) الذي جاء في الديوان (6) مرات ، حيث جاء بصيغة الماضي مرة واحدة، بصيغة المضارع (5) مرات ، مرتين منها مقرونا ببناء الجمع (تتركنا) ، ومرتين متصلًا ببناء المتكلم (تتركني) ، ومرة متصلًا ببناء المتكلم (تركتُ) ، مما يدل على التأكيد والتجدد لهذا المعنى. وقد استخدمت الشاعرة جميع الصيغ في دلالاتها الحقيقية وقد توسعت في استخدام الفعل مرة واحدة في تركيب (ترك المشارق دون شمس). حيث جعلت المشارق دون شمس وذلك بتخلي المحبوب عنها. كما جاء من هذا الحقل الفعل (مضى) ، (فهو من مضى يمضو مضوا ومضوا على الأمر: أقدم ، وأمضاه : أنقذه ، ومضى مضيا ومضوا ومضاه : خلا وذهب . وفي الأمر وعليه : نفذ. ومضى مضيا في سبيله : مات ومضاه السيف : قطع في الضريبة . ومضى بالمكان وعليه : كان في الزمان الماضي). (معجم متن اللغة(مضى)312/5)

فقد جاء الفعل (تمضي) وبصيغة المضارع مرتين للدلالة على الذهاب ، ومرة بصيغة (أمضي) للمتكلم للدلالة على النفاذ في الأمر وذلك في قصيدة واحدة هي (رحيل) حيث قالت:

وتتركنا وتمضي .. كيف أمضي

وتتركنا وتمضي كيف يغدو

بُعَيْدِكَ ما تبقى من عليلي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 37)

كما ورد اللفظ (أمضي) بصيغة المضارع للدلالة على الاستفهام عن مكان الذهاب في قصيدتها (عنت الرحيل) في قولها:

كيف أبصر في الطريق

وأين أمضي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 47)

ونستخلص من استخدام هذا الفعل أنه جاء (ست مرات) بصيغ المضارعة منها إثنين للمذكر واثنين للمؤنث وصيغتان للمتكلم ، وذلك لدلالاته على تجدد المعنى واستمراريته والإصرار عليه. وقد توسعت الشاعرة في استخدامها للفعل في تركيب يمضي صوابي حيث جعلت الصواب يمضي، وفي تركيب يمضي الأصل حيث أسندت المضي للأصيل.

كما جاء في هذا الحقل الفعل (أغدو) فهومن : غدا : بكر وسار غدوة ، فهو غاد هذا أصله ثم كثر في الذهاب والانطلاق ، أي وقت كان والغدوة : ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، والجمع غدوات ، واغتنى : بكر . وغداه : بكره . والغدو : نقيض الرواح (لسان العرب ، (غدا) ، 118/15) .

جاء بثلاث صيغ منها (يغدو) بصيغة المضارع للدلالة المجازية على الصيرورة والتحول في قصيدة (رحيل) في قولها:

وتتركنا وتمضي كيف يغدو

بُعَيْدِكَ ما تبقى من عليلي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 37)

كما جاء الفعل (أغدو) بصيغة المضارع وبدلالاته المجازية على الصيرورة والتحول في قصيدتها (انتظار) في قولها:

قد كنت تأتي حين أغدو (هاجرًا)
والقلب (كإسماعيل) يستجدي السقي

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 37)

كما ورد الفعل (فغدوت) مقرونا بالفاء وتاء الفاعل بمعنى أصبحت في قصيدتها (أغنية الرحيق) وذلك في قولها:

فغدوت عندي الناس والدنيا وأحلام الغد الآتي (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 68)
ونستخلص مما سبق أن الفعل (غدا) ورد ثلاث مرات بصيغ المضارعة مرة للغائب المذكر ، وللمتكلم مرتين ، واستخدمتها جميعا بمعاني (يصبح، وأصبح، وأصبحت) وتوسعت في استخدامها في المرات الثلاث
وكما جاء من كلمات هذا الحقل الفعل (اجتاز) الذي هو مصدر اجتاز، اجتاز المسالك : سلوكها ، قطعها ، واجتياز الحدود : تخطيها ، واجتاز : فعل : يجتاز : اجتز ، اجتيازاً ، فهو مُجتاز والمفعول ، مُجتاز ، اجتاز المكان : مر منه ، اجتاز من موضع إلى آخر : عبر ، واجاز الموضع : سلكه وتركه خلفه (القاموس المحيط (اجتاز) ، ص 267) .

جاء هذا الفعل في الديوان مرتين مرة بصيغة (اجتياز) بصيغة الماضي المشتق بدلالة التخطي والتجاوز والفوت في قصيدتها (خمس لوجهك. والقمر) من الديوان في قولها:

محال عليّ اعتبارك مرفأً وصعب عليّ اجتياز خطاك فأنت العبير الذي في يدي (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 23)

ثانياً جاء اللفظ (التجاوز) بصيغة المصدر للدلالة على ترك الشيء في قصيدتها (أغنية الرحيق) في قولها:

لكنه الشيء الذي هزم التراجع والتجاوز (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 71)

ونستخلص مما سبق أن الفعل جاء مرتين مرة بصيغة الماضي ومرة بصيغة المصدر .

كما ورد في الديوان ضمن هذا الحقل الفعل (غادر) (غادر الشيء مغادرة وغدارا : تركه ، وأغدر الشيء تركه وبقاه)

(لسان العرب (غدر) ، 9/5).

وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: (لَا يَغَارُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) (سورة الكهف ، الآية (49)).

فقد ورد مرتين جاء أولاً اللفظ (غادرني) بصيغة الماضي مضافاً إلى ياء المتكلم للدلالة على ترك الشيء في قصيدة (مدن المنافي) في قولها:

كيف ياوجع القصائد في دمي
والصبر منذ الآن

غادرني وراح

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 12)

كما جاء في المرة الثانية الفعل (غادر) بصيغة الماضي للدلالة المجازية على ترك وتخلي الغيم للطريق في قصيدة (وجع المسافات الشجن) حيث قالت:

ورحلت

ودعت الرؤى الخضراء دربي

غادر الغيم الطريق

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 41)

ونستخلص مما سبق في هذا الفعل أنه جاء مرتين وبصيغة الماضي وبدلالاته الحقيقية، إلا أنها توسعت في استخدامهما في المرتين حيث جعلت في الأولى الصير يغادر، وفي الثانية الغيم يغادر. كما جاء ضمن هذا الحقل الفعل (سعى) الذي هو بمعنى (سعى إلى ، وسعى في ، وسعى يسعى ، اسع ، سعياً وسعاية ، فهو ساع ، والمفعول مسعي إليه ، سعى على القوم : وليّ عليهم ، وسعى الشخص للشيء : قصده وطلبه ، سعى بين الصفا والمرورة ، هرول وتردد بينهما ، وسعى إليه ، قصد ومشى ، وسعى إلى الصلاة : ذهب إليها على أي وجه كان ، سعى في مشيه : عدا ، وذهب ومشى إليه بسرعة) . ((القاموس المحيط (سعى) ، 3/2-5))

جاء الفعل مرتين أولها (تسعى) بصيغة المضارع للغائبة وللدلالة المجازية على القصد والذهاب نحوه في قصيدة (مطارات المنى الممرح) في قولها:

ومشت تسعى قبالي..

السهول اشتعلت حسناً

وضجت بالجمال

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 56)

كما جاء الفعل (يسعى) بصيغة المضارع للغائب وللدلالة المجازية على الذهاب والمشي بسرعة للدم في قصيدتها (استباقات) في قولها:

سفته لي من دم يسعى أمامي في بشر

هذه شرطي

صعبة قال الجميع

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 92)

ونستخلص مما سبق أنّ الفعل (سعى) استخدمته مرتين بصيغة المضارع مرة للغائبة ومرة للغائب والمعنى الحقيقي في المرة الأولى والمجازية في الثانية .

كما جاء ضمن هذا الحقل الذي نحن برصده الفعل (بعد) و (أبعد)، من بعد بعداً : نأى ضد قرب ، فهو بعيد وبعاد جمع بعداء وبعد وبعدن ، والأفصح أن : بعد بضم العين في خلاف القرب وبعد بكسرها في الهلاك أو الإغتراب ، وبعده وأبعده وبعاده : أقصاه ، وأبعدها لله : نحاه عن الخير ، وبعده فلان في السوم : اشتط ، وفي الأرض : ذهب بعيداً (معجم متن اللغة (بعد) ، 313/1 - 363).

كما جاء في المرة الثالثة الفعل (البعيدة) متصلًا بقاء التأنيث مضافًا للمسافات للدلالة على خلاف القرب في القصيدة نفسها في قولها:

وباسقات الطلح في جوف

المسافات البعيدة والمدر

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص16)

وفي المرة الرابعة ورد اللفظ (بُعد) بصيغة الماضي وصفاً للمكان البعيد في قصيدة (إلى محمد) في قولها:
الحق محمد:بائع الألبان جاء !!

الله من:بُعد أَلح

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص62)

ونستخلص مما سبق أن الشاعرة استخدمت هذا الفعل أربع مرات جاء مرتين بصيغة المشتق (فعليل) ومرتين بصيغة الماضي وجميعها بدلالاتها الحقيقية.

كما جاء الفعل (راح) والذي بمعنى (راح:فعل) يروح : رواح ، راح : راحة ، وراح : الرواح : الراحة والرواح : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ويقابله الصباح ، وراح القوم : ذهب إليهم ، وراح المسافر ذهب أو جاء في (الرواح) ((الفيروز أبادي ، (د-ت) (ارج) ، 210/3)).

جاء في الديوان بصيغة الجمع (الرواح) للدلالة على الوقت من زوال الشمس إلى الليل في قولها:
كان احتياجي أن تجيء إلى مسبحة تُخف وطاة الترحال إن جاء الرواح (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص11) كما جاء بصيغة الماضي للدلالة على الذهاب في قولها في القصيدة نفسها:

كيف ياوجع القصائد في دمي والصبر منذ الآن غادرتي وراح

كما جاء في المرة الثالثة بصيغة الماضي للدلالة على الذهاب أيضاً في قولها في قصيدتها (تعاويذ على جدار الهزيمة) ما تعمدت الرجوع إلى الذي قد قلت راح (روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص12)

ونستخلص مما سبق أن هذا الفعل جاء ثلاث مرات ، مرتين منها بصيغة الماضي وبدلالاته الحقيقية وفي المرة الثالثة جاء بصيغة الجمع وبدلالاته الحقيقية.

كما جاء الفعل (هام) والذي بمعنى : (هام) (فعل) يهيم فهو هائم وهيمان ، والجمع : هُيام والمفعول مهيم به ، وهام الشخص على وجهه : خرج وهو لا يدري أين يتوجه ، سار بلا قصد ، وهام في زحام المدينة ، وهام الشخص تحير فيه واضطرب وذهب كل مذهب) ((متن اللغة(هام) ، 345/5)).

فقد جاء في الديوان ثلاث مرات أولاً في قولها في قصيدة (مطارات المنى الممراح) وبصيغة المصدر للدلالة على الحيرة والاضطراب:

شاب رأس الحور من طول الهيام !!

كحل الصفصافُ عينيه ونام !!

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص83)

وجاء في قصيدتها (تعاويذ على جدار الهزيمة) مرتين مرة بصيغة المضارع للمذكر (تهوم) للدلالة على السير بلا قصد وبصيغة (أهوم) للمتكلم للدلالة على الخروج بلا قصد ولا جهة في قولها:

فرداً تهوم في الفلاة وفي الدروب وفي الشعاب

نص:

وتركتني وحدي أهوم

لا رفاق ولا ديار ولا صحاب

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص58)

كما جاء من ضمن هذا الحقل الفعل (نأى) (من نأوت ، ونأيت عنه ، ونأيتته : بعدت ونأى بجانبه : تكبر : تباعد . ونأى عنها الشر: دافعه . وتناوعوا : تباعدوا . والنأى : المفارقة والبعد) «معجم متن اللغة (نأى) ، 5 - 378» .

جاء مرة واحدة بصيغة (تتأى) المضارع للغائب للدلالة على المفارقة والبعد في قصيدتها (أغنية الرحيق) في قولها:

الآن وجهك صار بعضاً من دمي
تتأى فتوصد نبض أوردتي على باب الشهيق
(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 68)

كما جاء ضمن هذا الحقل اللفظ (ظعن) : ظعن : ظعنًا : وطُوعًا : سار وارتحل ، ويقال : ظعن به والمفعول مظعون به «الفيروز أبادي ، (د-ت) ، ص 2-205» .
فقد ورد في الديوان في قصيدتها (عنت الرحيل) بصيغة (ظعنك) الماضي مع كاف الخطاب للدلالة على سار وارتحل في قولها:

ونبتُ الشوق في بيدي ربا
من بعد ظعنك ياأنا
(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 48)

كما جاء ضمن هذا الحقل من ألفاظ (المنافي) والذي هو من انتقى : ابتعد ، يقال : نفاه فانتنى ، وانتقى الرجل : ابتعد عن وطنه مطروداً ويقال : انتقى شعره : تساقط ، وانتقى الشجر من الوادي : انقطع أو انعدم (الفيروز أبادي ، (د-ت)، 1 - 456) .

فقد وردت (المنافي) أولاً اسماً للقصيد الأولى في الديوان والذي سمي بها الديوان وورد بصيغة الجمع للدلالة على الابتعاد عن الوطن في قولها:

وظفقتُ أبحثُ عنك
في مدن المنافي السافرات
بلا جناح ..
(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص 11)

كما جاء اللفظ (تاه) والذي هو ضمن هذا الحقل ويعني: وهو من توه (فعل) : توه يتوه ، تتويها فهو متوه ، وتاه : يتوه : توها : وتاه : ضل الطريق ، وتاه في الأرض : ذهب فيها متحيراً ، والتوه : لغة في التيه وهو الهلاك وقيل : الذهاب ، وقد تاه يتوه ويتيه توها هلك) . «لسان العرب (توه) ، 1/314»

فقد جاء في الديوان في قصيدتها (مدن المنافي) بصيغة المضارع للمخاطبة للدلالة على ضل الطريق في قولها:
ويح التي تاهت خطاها يوم لُحْتُ دليل ترحال
فلونت الرؤى (روضه الحاج محمد ، 2007م ، ص 12)

ويعد استعراضنا لحقل البعد والارتحال والتخلي عن الشيء وتركه في ديوان (مدن المنافي) ، نستخلص أن هذا الحقل قد ضم ثمانية عشر فعلاً تكرر ورودها وواحد وثمان ونمرة ، وقد خرجت الشاعرة في استخدامها لبعض

هذه الأفعال عن الدلالة المعجمية إلى الدلالة المجازية في تعبيرات وردت سابقاً مثل قولها: فبات ارتحالي عنك إليك

(روضة الحاج محمد ، 2007م ، ص22) .

و(جواز ترحال) ، وتعبير (رواحل الإيناس) ، وتعبير (وعيني مسكونة بالسفر) ، وكذلك (في مدن السفر) ، وتعبير (من دم يسعي) ، كما توسعت في استخدام بعض التراكيب مثل : (رواحل الإيناس) حيث جعلت للإيناس رواحل ، وتركيب (يمضي الأصيل) حيث جعلت الأصيل يذهب ، وتعبير (غادر الغيم الطريق) حيث جعلت الغيم يغادر ، وتعبير (دمي يسعي أمامي) ، وتعبير (الصبر منذ الآن غادرني وراح) .

وقد تميزت كلمات هذا الحقل بالآتي:

1- أن أكثر الأفعال شيوعاً في هذا الحقل هو الفعل (الارتحال) فقد ورد بصيغ الفعلية والمصدر والمشتق ، حيث بلغت في مجملها ست وثلاثين صيغة .

2- جاءت صيغة الفعل المضارع أكثر شيوعاً من الصيغ الأخرى حيث بلغت أربعين صيغة وتتنوعت بين المضارع المبدوء بالتاء لدلالته الضمنية على الحس الجماعي مثل: (تتركني، تسعي) ، والمضارع المبدوء بالياء والذي يدل على التأكيد والفعلية والغيبة كما في (يسعي، ويمضي) والمضارع المبدوء بالهمزة الذي يدل على المتكلم والتعدي كما في (أغدو ، وأحدو) ، وغيرها من صيغ المضارعة والتي تدل جميعها على التجدد والاستمرارية وأن الشاعرة أرادت بهذه الأفعال التعبير عن أحاسيسها المتجددة والاستمرارية في هذه القيم من هذا الحقل ، كما وردت في هذا الحقل صيغ المصدر بكثرة ، والمشتقات الإسمية الأخرى .

3 . كما أن هنالك علاقة تعدد في المعنى حيث نجد الشاعرة استخدمت الفعل (رحل) بدلالات متعددة، منها التخلي عن الشيء ومنها التحول من حال إلى حال، ومنها التأثير في الشيء، كما استخدمت الفعل (بغدو) للدلالة على الصيرورة والتحول، وللدلالة على السير مبكراً

4 - كما أن من الملامح الدلالية كثرة ورود التراكيب، حيث وردت كثير من مفردات هذا الحقل في تراكيب مجازية مثل: (طول الرحيل، مدن المنافي السافرات، رواحل الإيناس، يمضي الأصيل) .

الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الدراسة التي حاولت أن تستوعب نظرية الحقول الدلالية فهماً وتطبيقاً من خلال نموذج من شعر روضة الحاج محمد عبر ديوانها (مدن المنافي)، والتي خلصت إلى تأكيد أهمية التحليل الدلالي عبر رصد أحد الحقول الدلالية وهو حقل البعد والترحال والتخلي عن الشيء وتركه في الديوان والذي رأينا أنه يمثل الحالة الشعورية والفكرة المسيطرة في ذهن الشاعرة وصولاً إلى تحديد الحصيلة اللغوية التي تمثل هذا الحقل، ومدى خصوبتها وثرانها وانعكاسها على قيمة النص الأسلوبية بالاعتماد على بنيته ، مع وجود علاقات دلالية مميزة ومتجانسة ، وتأكيداً على ذلك نجد الشاعرة قد عمدت على تسمية أربع من قصائد الديوان بألفاظ هذا الحقل وهي (مدن المنافي)، و(رحيل)، و(عنت الرحيل)، و(وجع المسافات الشجن).

كذلك نجد أن الشاعرة تناولت كلمات هذا الحقل في أربع عشرة من قصائد الديوان ، وبالغلة خمسة عشر قصيدة ، كما أنها عبرت عن حالة الترحال والبعد والسفر ثلاث عشرة مرة بصيغ مختلفة، كما في قصيدتها (رحيل)، كما نلاحظ كثرة التكرار لبعض ألفاظ الحقل أربع مرات، في قصيدة واحدة مثل أفعال: (رحلت)، (تتركنا)، و(سأرحل) وغيرها من الألفاظ ذكرت عند رصدنا مما يؤكد قيمة التكرار بدلالته المتعددة في الخاتمة

كما أن من أهم دلالات التكرار الذي وظفته الشاعرة في استعمالها لألفاظ الحقل بصيغ مختلفة (التوكيد) على الحالة الشعورية التي تسيطر عليها، أن التكرار مهما تعددت وتتوعد أغراضه فأهمها التوكيد، إذ التوكيد أهم العوامل التي تبني الفكرة في نفوس المتلقين، مع إقرارها في قلوبهم لينتهي بهم الأمر إلى الإيمان بها (حسين نصار، 1422هـ، ص12).

بجانب ذلك أضفي التكرار في بعض نصوص كلمات هذا الحقل نغمة موسيقية انسيابية ممثلة في تكرار كلمة (سأرحل)، المصحوية بحرف السين المهموس، كما أننا نجد تكرار الصور البيانية المجازية والتوسع اللغوي كل ذلك أكد على سعة الخيال والمبالغة في وصف الحالة الشعورية وعكس التجربة الانفعالية في الارتحال، والذي مكنها من استخدام علاقات دلالية متميزة بين مفردات هذا الحقل مثل التعدد في المعنى الواحد - كما ذكرناه سابقاً - وعلاقات التقارب الدلالي ومراعاة الفروق الدلالية الجزئية .

النتائج:

- 1 - بلغت القصائد الشعورية الخاصة بالدراسة لحقل الارتحال والبعد والتخلي عن الشيء وتركه أربع عشرة قصيدة من خمس عشرة قصيدة احتواها الديوان، تتنوع بين الموضوعات الذاتية والعامة .
- 2 - أثبتت الدراسة أن صيغ أفعال هذا الحقل بلغت ثماني عشرة مرة، تكرر ورودها واحدى وثمانون مرة.
- 3 - أثبتت الدراسة الإحصائية أن صيغ الأفعال المضارعة أكثر شيوعاً بين صيغ الحقل، مقارنة بالصيغ الأخرى .
- 4 - أثبتت الدراسة أن التكرار لبعض صيغ الحقل أدى إلى تأكيد قيم التوكيد على الحالة الشعورية التي تعيشها الشاعرة، والتجانس والانسائية في بنية النص الشعري.
- 5 - أثبتت الدراسة إمكان تحليل النصوص الشعورية من خلال نظرية الحقول الدلالية وفق نهج علماء اللغة المحدثين لتسهم في الدراسة النقدية للأعمال الأدبية.
- 6- كما أثبتت الدراسة أن فكرة الحقول الدلالية قديمة وجد مفهومها قديماً في التراث اللغوي، ولكنها لم تأخذ المسمى نفسه .

المصادر والمراجع :

- 1- أحمد عزوز، أصول تراثية لنظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2007م.
- 2- أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلالية دراسة في التأسيس والتطبيق، معهد اللغة العربية، وهران، الجزائر، 2000.
- 3- استيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1997، 12م.
- 4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر، 1992م.
- 5- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط8، مصر، 1998م.
- 6- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1958م.
- 7- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتبة النوري، دمشق، سوريا، د.ت.
- 8- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، 1968م .

- 9- جورج موانان ، مفاتيح الألسنية ، ترجمة: الطيب بكوش ، منشورات دار الجديدة، تونس، 1981م.
- 10- حسين نصار، التكرار في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط1422هـ، 1.
- 11- روضة الحاج محمد، ديوان مدن المنافي، مطبعة دار الأرقم، الخرطوم، 2007م.
- 12- زكي كريم حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، 2000م.
- 13- شلواى عمار، درعيات شاعر الليل أبي العلاء المعري دراسة دلالية، عالم الكتب الحديث ، أريد، الأردن، 2010م.
- 14- محمد العبد ، اللغة والإبداع الأدبي ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2015م
- 15- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، 1966م، ص45.